Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تروى السيرة أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يغطى وجه زوجته حين يضاجعها فى الفراش . . وروى الخطيب من حديث أم سلمة أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يغطى رأسه ويغض صوته ويقول لامرأته : عليك بالسكينة .

* * *

الحياء والترفع إلى هذا الحد !

ليس الجنس شهوة الحيوان الجائع الذى لا يملك نفسه أن يندفع هائجا إلى التنفيذ .

وليس غلظة الشبق التى تتلمظ على متاع لذيذ .

وليس نزوة الجسد الفائر التى تختنق فى بخارها عاطفة القلب وإشراقة الروح .

ومع ذلك فإن دعوة الرسول للناس أن يهذبوا العمل الجنسى لم تكن دعوة إلى الزهادة أو إطفاء المتعة أو تبريد حرارتها .

كلا ! على العكس من ذلك . لقد كان يدعوهم إلى المتاع ويحببهم فيه بل كان فى الواقع يوسع مساحته فى النفس ، ويزيد من متعته ، حين يرفعه من لهفة الجسد الخالصة إلى « عواطف » « ومشاعر » « ومودة » .

فقد كان ينهى عن المواقعة دون رسول يسبقها ويمهد لها من مداعبة وعواطف جياشة .

وليست هذه دعوة الذى يريد أن يحرم الناس من المتاع أو يفسده عليهم . بل دعوة من يريد تهذيبهم ورفعهم من مستوى الحيوان إلى مستوى الإنسان ، مع « إحسان » تلذذهم بهذا المتاع ، حتى يصبح متاعاً « جميلاً » تدخل فيه كل عناصر النفس ، ويدخل فيه « الفن » بتعبيره الجميل .